قال الحافظ وهذا لم يظهر لي وان ظهر فهو ثاني الاجوبة كما مر وقريب
منه قول شارح المصابيح او معنى الحديث انه يراه في الدنيا حالة
الذوق والانسلاخ عن العوائق الجسمانية بكسر الجيم كما نقل ذلك
عن بعض الصالحين انه راه في حالة الذوق قال ابن عربي هو ادراك
في القلب يميز به بين استخلاص اصناف المعاني هذا اذا صح من علة
داء الشرك الخفي وحقيقته وجدان حلاوة في رياض روض الرضى
وغايته الاستغنى في تصور معاني الحقايق عن نصب الادلة والبراهين
السمعية والعقلية وقال غيره الذوق اول مبادي التجليات والشرب
اوسطها والري نهايتها والاذواق التي يشير بها القوم هي علوم
لا تنال الا لمن كان خالي القلب عن جميع العلايق والعوايق والشوق
قال بعضهم يعنون به قواصف قهر المحبة بشدة ميلها الى لحاق
المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه وقال ابن عربي الشوق
انزعاج اثاره تعشق مسموع يوجب الاستشراف الى القربة
وحقيقته طلب يتعلق بمطلوب حجبه البعد يصحبه قلق نفس
وغايته تمني النفس ما لا بد لها منه ولا قدرة لها على التوصل
ولا قرار لها دون حصوله وقد قال الشيخ الاهدل عقب الحكاية
السابقة عن الشيخ ابي العباس المرسي لو حجب الى اخره
وهذا فيه تجوز يقع مثله في كلام الشيوخ جمع شيخ وحقيقته
عند الصوفية الانسان البالغ في علم الشريعة والطريقة والحقيقة
الى حد من بلغه كان عالما ربانيا مربيا هاديا مهديا مرشدا
الى طريق الرشاد معينا لمن اراد الاستعانة به على بلوغ رتب
اهل السداد وذلك بما وهبه الله من العلم اللدني الرباني والطب
المعنوي الروحاني فهو طبيب الارواح الشافي لها بما علمه الله
من داء ومن ادوايها المودية لها وذلك ان المراد انه لم يحجب
حجاب غفلة ونسيان ولم يحجب عن دوام المراقبة المحافظة
قال تعالى كنت انت الرقيب عليهم اي الحفيظ وهي عند
الصوفية الملاحظة لما هو المقصود بالتوجه ظاهرا وباطنا ويندرج
فيها الرعاية والحرمة واستصحابها في الاعمال والاقوال ولم يرد انه
لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل
فلا يريده العارف المرسي وتعقب هذا بانه ان اراد الاستحالة
العقلية فباطل او الشرعية فمن كانت دليلا او قاعدة اخذ ذلك كل
الاستحالة الملك بوجه والله اعلم بما اراد رسوله عليه الصلاة
والسلام ومما اختص به عليه السلام ان التسمي باسمه المعهود
المشتهر به وهو محمد واحمد وبدليل احاديث الترجمة التي ذكرها
ميمون اي مبارك ذا بركة تامة لا توجد في التسمي باسم غيره من

الانبيا

من الانبيا وان كان فيها ايضا بركة والتسمية بها مستحبة لقوله صلى
الله عليه وسلم تسموا باسما الانبيا واحب الاسما الى الله عبد الله
وعبد الرحمن الحديث رواه ابو داود والنسائي لانهم سادة الخلق
واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اصلح الاعمال فاسماؤهم
اشرف الاسما فالتسمي بها شرف للمسمى وحفظها وذكرها ولا
وان لا ينسى فلذا ندب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم هذا
هو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع ونافع في الدنيا
والاخرة ان سماه تبركا به وحبا له لا لكونه اسم احد ابائه واسم
عوام بيته وليشهد له ما رواه ابن عساكر وابن بكير عن ابي امامة
مرفوعا من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان
هو ومولوده في الجنة قال السيوطي هذا امثل حديث ورد في هذا
الباب واسناده حسن ونازعه تلميذه الشامي فقال وليس
كذلك ففي سنده ابو الحسين حامد بن حماد العسكري شيخ
ابن بكير فيه قال في اللسان كالميزان خبره هذا موضوع وهو افته
وشيخه اسحاق بن يسار مجهول روينا مما اخرجه الحافظ ابو طاهر
السلفي من طريق حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله
تعالى فيامر الله بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استاهلنا الجنة
ولم نعمل عملا يجازينا اي يجازينا الله بذلك العمل الجنة بان
يجعله سببا لدخولها فاسناد المجازاة للعمل مجاز عقلي من اسناد
الفعل الى سببه وفي نسخة تجازينا به الجنة وهي ظاهرة فيقول
الله تعالى ادخلا الجنة فاني اليت اي حلفت على نفسي ان
لا يلا انما تعدى بعلى لتضمنه معنى وضمنه في قوله تعالى
للذين يؤلون من نسائهم معنى البعد فعدي بمن كما في البيضاوي
فكان الظاهر اليت على ان لا يدخل لكنه ضمن معنى فرضت
او كتبت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وهذان
العبدان اسم احدهما احمد والاخر محمد ويحتمل ان كلا اسمه احمد
ومحمد وروى ابو نعيم عن نبيط بضم النون وفتح الموحدة
وسكون التحتية وطا مهملة ابن شريط بفتح المعجمة وكسر الرا
كما في الجامع والاصابة فلا عبرة بقول القاموس كزبير فاهمل الفتح
اعلمه به ابن انس بن مالك بن هلال الاشجعي نزيل الكوفة
له ولابيه صحبة روى احمد عنه اني لرديف ابي في حجة الوداع اذ
تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت يدي على عاتق ابي فسمعته
يقول ان دماكم واموالكم عليكم حرام الحديث واخرجه البغوي وابن
السكن من وجه اخر عن نبيط بن شريط عن ابيه قال ابن ابي حاتم

Copyright © King Saud University